نهتهم عن الحلم وارادت بذلك سببه وهو التوقي فجملة
قوله تعالى لا يحطمنكم استئنافية على كلام البيضاوي فان قلت
لم عدل العلامة البيضاوي عن كلام الكشاف مع انه في المعنى
اقرح واوضح لانه لا يحتاج لتأويل قلت قال العلامة الشهاب
انما عدل عنه لان سيبويه نص في الكتاب على ان الفعل المؤكد
بالنون لا تدخل عليه لا النافية وقال العلامة الاشموني
منع جمهور النحويين دخول لا النافية على الفعل المؤكد بالنون
واجازه ابن مالك تبعا لابن جني واستدل بقوله تعالى واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فان الظاهر المتبادر
من الآية ان لا نافية والفعل بعدها في محل نصب صفة لفتنة
والتقدير واتقوا فتنة موصوفة بانها لا تصيبن الظالمين
خاصة بل تعمهم وغيرهم واجاب الجمهور عن هذه الآية بانها
على تقدير القول اي اتقوا فتنة مقولا فيها لا تصيبن الخ
البحث الثامن وعلمت ان لا في الحديث ناهية وعلمت الفرق
بين لا النافية ولا الناهية واما الفرق بين لا الناهية
ولم مع ان كلا منهما جازم فهو انك لم تعلب المضارع الى المضي
كقولك لم يعلم زيد فان معناه لم يعلم في الزمن الماضي ولذا قالوا
في قوله تعالى الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين ان اتفق
السبعة على ضم العين مع ان الجزم ظاهره مشكل
لانه يلزم عليه عطف المرفوع على المجزوم ولم يقرأ احد من السبعة
بالسكون والجواب عن ذلك ان يقال ان الرفع هو المتعين
فتكون الجملة خبر المحذوف والتقدير ثم نحن نتبعهم الآخرين
فهي جملة استئنافية قصد بها الاخبار بما سيقع لكفار

لكفار

لكفار قريش من الهلاك في الزمن المستقبل بدليل قراءة ابن
مسعود سنتبعهم الآخرين بزيادة السين وانا لو سكنت
العين لفسد المعنى لان حرف نفي وجزم وقلب والاجود ابن
للاستفهام الانكاري معناه المنفي ونفي النفي اثبات والمراد بالاولين
الكفرة من الامم السابقة والمراد بالآخرين كفار قريش
فلو قرأ بسكون العين لكانت لهم مسلطة عليه وقد تقدم
انها تقلب المضارع الى الماضي فيصير المعنى حينئذ اهلكنا الكفار
الاولين ثم اهلكنا قريشا في الزمن الماضي وهو فاسد
لانه يقتضي ان هلاك كفار قريش وقع قبل نزول السورة
مع ان الهلاك لم يقع لهم الا بعد نزولها نعم يشكل على ذلك
ما قرئ به شاذا ثم نتبعهم بسكون العين واجيب عن هذا
الاشكال بان من قرأ بهذه القراءة يقول المراد بالاولين
قوم نوح الذين كفروا به وامثالهم لقوم صالح الذين كفروا
به والمراد بالآخرين من كفر بعيسى وموسى وقوله تعالى
كذلك نفعل بالمجرمين هم كفار قريش فهذا التوجيه
هذا حاصل ما افاده البيضاوي وحواشيه فاغتنمه قد تجلى
لم لنفي المستقبل كقوله صلى الله عليه وسلم لوان احدكم
اذا اراد ان يأتي اهله قال اللهم جنبنا الشيطان وجنب
الشيطان ما رزقتنا فانه ان يقدر بينهما ولد لم يضره الشيطان
ابدا اخرجه البخاري ومسلم كذا في شرح الجمل لابن ابي الفتح
الحنبلي كما نقله النبتيتي والله اعلم البحث التاسع
قد علمت ان الهمزة في الآية الشريفة للاستفهام الانكاري
وكذا قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى ونقل العلامة ابن هشام

Copyright King Saud University